الفصل الثالث

أعمال الرسل المنحولة

(Apocryphal Acts of the Apostles)

المقصود بأعمال الرسل هو "سير الرسل التي زينت بزينة قصصية والتي كانت تهدف إلى تكميل المعطيات القليلة المبعثرة التي نجدها في العهد الجديد عن الرسل، ولم تكن هذه السير لتخلو من الأغراض الدعوية والترويجية للأفكار اللاهوتية التي كانت تحتوي عليها"[1].

فكلمة "أعمال" تعني تاريخ حياتهم أو ما عملوه وما أثر عنهم، وكلمة "رسل" معناها في اصطلاح المسيحيين: الحواريون أو التلاميذ الإثنى عشر، لأنهم يعتقدون أن هؤلاء أرسلهم عيسى إلى مختلف شعوب العالم لنشر المسيحية بين الناس[2]، ويلحق النصارى بهم في استحقاق هذا اللقب كلا من بولس ومتياس الذي اختير ليقوم مقام التلميذ الخائن يهوذا بعد هلاكه وكذلك يطلق هذا الإسم على برنابا كما جاء في العدد 14 من الإصحاح 14 من أعمال الرسل[3].

وأعمال الرسل كتبت "لتسلية القراء وتعليمهم وتهذيبهم بالآداب والتعاليم المسيحية من دون أن تدعي مناقشة مواضيع لاهوتية أو كنسية. أما النظرية القائلة بأن أعمال الرسل نشأت من الغنوصية فلم تعد مقبولة بعد أن اكتشف حديثا الأدب الغنوصي ومميزاته. إلا أن هذا لا يلغي ما في بعض الأعمال من عناصر غنوصية، فأعمال الرسل توفر لنا معلومات مفيدة لتاريخ العبادة كما كان يحتفل بها في البيوت الخاصة في القرنين الثاني والثالث"[4].

وأعمال الرسل المنحولة أغلبها يعود إلى القرنين الثاني والثالث وخاصة تلك التي اعتبر لوسيوس كارينوس Leucius Charinus كاتبها وهي أعمال أندراوس ويوحنا وبطرس وتوما، أما أعمال الرسل التي كتبت ابتداء من القرن الرابع فعددها كبير ويمكن اعتبارها نسخة من الأعمال السابقة كما أنها تتناول رسلا آخرين، لكنها

---

(1) تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة، ص: 41.

(2) أنظر: عقائد أهل الكتاب دراسة في نصوص العهدين، ص: 98.

(3) عبد الرزاق بن عبد المجيد الارو، مصادر النصرانية دراسة ونقدا، دار التوحيد للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، 2007، ج1.، ص: 576.

(4) تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة، ص: 57.

لا تنعم كما نعمت الأعمال القديمة بغنى المواد والأفكار وليس فيها من ذكر لأسماء كتابها[1].

أما عن موقف الكنيسة من هذه الأعمال "فهناك إجماع في الشهادات الكنسية على الطابع العام للأعمال المنحولة أو الأبوكريفية؛ فهي كتابات استخدمتها الطوائف الهرطوقية، أما الكنيسة فاعتبرتها غير جديرة بالثقة بل ومؤذية. ومن المحتمل أن مجموعة الأعمال المحتوية على الخمسة الأجزاء التي أشار إليها فوتيوس* كانت من تأليف المانيين في شمال أفريقيا، الذين حاولوا أن يحملوا الكنيسة على قبولها عوضا عن سفر الأعمال الكتابي الذي رفضه المانيون، وقد وصفتها الكنيسة بالهرطقة، وأصرم حكم هو الذي أصدره ليو الأول (حوالي 450 م) فأعلن أنها: "لا يجب منعها فقط، بل يجب أن تجمع وتحرق، لأنه وإن كان فيها بعض الأشياء التي لها صورة التقوى، إلا أنها لا تخلو مطلقا من السم، فهي تعمل خفية بغواية الخرافات، حتى تصطاد في حبائل الضلالات كل من تستطيع خداعهم برواية العجائب"[2]، كما ذكر مرسوم جيلاسيوس الذي تحدثنا عنه سابقا أعمال أندراوس وتوما وبطرس وفيلبس وصرح بأنها أعمال أبوكريفية كما أدان هذا المرسوم كل الأعمال التي كتبها ليوسيوس تلميذ الشيطان على حد قوله[3].

---

(1) أنظر تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة، ص: 56.

* أهم الإشارات إلى أعمال الرسل الأبوكريفية هي ما جاء في كتابات فوتيوس بطريرك القسطنطينية في النصف الثاني من القرن التاسع، ففي كتابه " ببليوتيكا " تقرير عن 280 كتابا مختلفا درسها أثناء إرساليته إلى بغداد، وكان بينها مؤلف يقال عنه "تيه الرسل" الذي يشتمل على أعمال بطرس ويوحنا وأندراوس وتوما وبولس. ومؤلفها جميعا كما يوضح الكتاب نفسه هو لوسيوس كارنيوس.

(International Standard Bible Encyclopedia; Vol.1;P:645)

(2) دائرة المعارف الكتابية، ج1، ص: 43.

(3) -Voir: Alexander Archibald,D. D ; The Canon of the Old and New Testaments Ascertained, or The Bible Complete without the Apocrypha and Unwritten Traditions.; Presbyterian Board of Publication; Philadelphia ; P:353 .